صدور كتاب (إتحاف السائل) للمرجع الإسلامي المؤيد

إشراف /فاطمة رشاد

 بيروت/ متابعات:

صدر في بيروت كتاب (إتحاف السائل) أجوبة علمية على أسئلة هامة في معارف الإسلام، للمرجعية الإسلامية الإمام الشيخ حسين المؤيد.

و يضم هذا الكتاب مجموعة من المسائل الدينية في شتى مناحي المعرفة الإسلامية، جاءت على شكل أجوبة عن أسئلة وجهت إلى المولف على مدار سنوات من مختلف شرائح المجتمع من مختلف الدول، ومن طوائف متنوعة .

تم تبويب الكتاب الذي يقع في 568 صفحة قطع 17×24 إلى ثمانية فصول : الأسئلة القرآنية، أسئلة عقائدية عامة، أسئلة حول أمهات المؤمنين والصحابة، أسئلة حول التراث والفكر الشيعيين، أسئلة عامة عن الفرق والمذاهب، الأسئلة الفقهية ،أسئلة في أصول الفقه ، أسئلة في مواضيع إسلامية متنوعة.

الكتاب غني بمادة علمية مميزة ، وطرح يتسم بالجدية و التجديد و الشجاعة و الصراحة، و ينطوي في كثير من مسائله على نقود ومناقشات علمية للفكر الشيعي صنفها المؤلف في مقدمة كتابه إلى صنفين :

الأول : - ما يعبّر عن منحى إصلاحي للفكر الشيعي من داخل إطاره، وفي ضوء قاعدتَه الفكرية .

الثاني : ما يجسِد المنهج الصحيح خارج إطار المنظومة الفكرية الشيعية.

ووصف المؤلف الصنف الأول بأنه : (يمثل مرحلة هامة و حساسة في شوطي العلمي الطويل، حيث كانت قد تبلورت لديّ فكرة ضرورة إصلاح الفكر الشيعي الذي كنت أنتمي إليه، كضرورة في حدّ نفسها لحاجة الفكر الشيعي بالفعل إلى عملية إصلاح حقيقي من داخل إطاره ، و كضرورة لتحقيق الوحدة الإسلامية التي هي حتمية شرعية وحتمية حضارية وحتمية سياسية) .

ووصف سماحته الصنف الثاني بأنه : يمثل الاتجاه الفكري الذي ألتزم به عقيدة و فقها، وقد سجلته بكل وضوح، وهو يقوم على الأسس التي أقيمت عليها مدرسة أهل السنة، والتي هي بمجملها تمثل ما أصطلِح عليه بثقافة الأمة الواحدة، وهي الثقافة التي بنيت على أساسها الأمة الإسلامية، وهي الثقافة المستمدة من كتاب الله تعالى، وما انعقدت عليه علماً وعملاً سنة نبيه عليه أفضل الصلاة و السلام، وهي برأيي الأساس المتين للوحدة الإسلامية الصحيحة و الحقيقية، لأن ما عدا هذه الثقافة وما لا ينتمي إليها فهو انشقاق عنها لا يمتلك رصيدا من الكتاب و السنة النبوية، وإنما يعبِر عن نسج فكري خارج إطار ثقافة الأمة الواحدة .

الأديب بين الارتقاء والسقوط

للإبداع نكهة خاصة ومذاق عذب ولكن عذبه لا يأتي قبل أن يذوق المبدع مره وأجاجه كداً وسهراً ومتابعة، فالمبدع هاجسه المستمر شهرة وتألق ليشار إليه، تخطفه المقابلات والأضواء. فيبقى متابعاً من النقاد والمحبين، والأدب موهبة تكاد تسمو على كل المواهب من قديم الزمان، فالأديب له سمة التميز بين أفراد المجتمع يؤخذ برأيه، وتقَدر أفكاره ومواقفه، وتأخذ حيزاً من الزمان فتشغل المتابعين والمهتمين، وهذه الثقة تتطلب من الأديب أن يعرف كيف يصعد دون أن يسقط، وما أكثر الأدباء الذين سقطوا بعد صعودهم أو قبل صعودهم ! . على عاتقنا أن نتوجه إلى الأدباء الشباب أو من يسميهم النقاد (مشروع أديب) ببعض الملاحظات لتكون مؤشراً و دليلاً يهتدون به وهم في بداياتهم .

محمود أسد

إن كلمة أديب كلمة حلوة ورائعة، تفرح صاحبها لفترة طويلة، ولكن كلمة أديب كلمة فاشل قاسية ومرة ومخيبة للأبد، وقد تغير مسار الأديب وتقتل موهبته الكامنة في أعماقه، فيجف فيض العطاء قبل انبجاسه فالسقوط له أسبابه ومظاهره، والصعود والارتقاء له أسسه ومرتكزاته فارتقاء الأديب سلم الشهرة والأدب الصادق الجيد لا يأتي بين يوم وليلة كسرعة البرق . ولا يأتي مصادفة أو بولادة قيصرية، فالموهبة كالنبع الذي ينبجس من الصخر ثم يرسم مساره مع الزمن متحدياً الصعابَ ليشكل جدولاً أو نهراً ثمّ يصبّ في بحر كبير، بحر الإنسان والحياة، فالصعود والتطور مطلب مشروع، ومن واجب الأديب أن يسعى إليه ولكن صعوده وارتقاءَه بحاجة لمقومات أساسية وثوابت متينة . فمن يستعجل صعوده فسوف يستعجل سقوطه وتخيب مساعيه، وإن صعد خطوة أو خطوات فهو واقع لا محالة ..

فمقومات الصعود كثيرة، وأراها بالموهبة المتوقدة وحسن الاختيار للجنس الأدبي وهذه الموهبة تصقَل بالاطلاع المستمر الواعي والمتابعة للتاج الأدبي والفكري والاستفادة من آراء القدماء والمعاصرين من النقاد على مختلف مشاربهم وعدم الاستسلام للفشل من التجارب الأولى، فالأديب معرض للنقد، وجو الأدب مليء بالمشاحنات والأذواق المختلفة والانطباعات النافرة والأمزجة الحادة والغريبة وهذا أمر عادي على الأديب أن يستوعبه، وعلى الأديب أن يعرف مساره الذي يمشي عليه، ويعرف أين يضع كلمته وفكرته، ويعرف كيف يمارسها سلوكاً وعملاً. لأننا في مجتمع لا يفصل بين القول والعمل والسلوك الشخصي والعام وهذا حسن بعكس الغرب الذي ينظر إلى سلوك الأديب بعيداً عن إبداعه ويعتبره من حريته الشخصية، فيهمهم من الأديب إبداعه. والعمل الأدبي والإبداعي بمثابة نصف خط مستقيم له بداية وليس له نهاية ، فالوصول إلى النهاية مستبعد وهذا ما يستدعي الأديب للبحث عن صيغ جديدة من التطور والاستمرار . فالأديب الواعي يبحث عن شخصيته وعن أسلوبه الخاص به . لا يدور في عجلة الآخرين أسيراً لأهوائهم وصراعاتهم ومربوطاً متأثراً بهم دون دراية ومحاكمة لما يطرح أمامه وما أكثر المأسورين لمثل هذه الأمراض الأدبية ! ..

لقد أفرزت الساحة الأدبية وما فيها من مجلات وصحف ومنابر متنوعة ومختلفة كثيراً من الأدباء ولكن أكثرهم سقط وهو يحاول الصعود . وربما سقطوا قبل أن يصعدوا ، وهذا الذي يهمني في البحث . فسقوط الأديب يشَكّل هاجساً وعبئاً ثقيلاً . يهدّ كاهله ، ويحطم نفسه وأحلامه . فالسقوط وارد من الخطوة الأولى . وهناك من يسقط وهو في أعلى مراتب الصعود حيث الشهرة والمكانة، إن الأديب بحاجة لمناعة ودراية والمام وحذَر لئلّا يقع ويسقط دون قيام ورجعة .

فاستعجال الشهرة بأية وسيلة مقتلة للأديب، والغرور واستصغار الآخرين داء عصي شفاؤه ، لأنه يقع في النهاية على رأس الأديب ويرميه بالقاضية . وهناك من يسقط قبل أن يضع رجله في طريق الأدب لأنه لا يترك لموهبته الوقت الكافي حتى تنضج، وربما لا يعرف كيف يوظف موهبته ويعرضها، وقد لا يجد من يأخذ بيده ويرعى تجربته بموضوعية فيصطدم بالجفاء والتعالي والتنظير والمحاسبة القاسية واختلافات وجهات النظر . فلا يستطيع هضمها فيمزق أوراقه ويمشي بلا عودة ، أو يواجه في بداياته تطرية زائدة، فيسمع مدحاً مبالغاً فيه فلا يعجبه بعد هذا المدح شيء ولا تسعه الدنيا، ومن حالات السقوط الأدبي التي يقع فيها المبتدئون سلوكهم الطرق الملتوية وما أكثرها في أيامنا ! رأسمالها تعرف مبرمج في الذهن لمحرر أو إجراء مقابلة مع أديب محرر في مجال النشر أو كتابة دراسة عن أديب له مكانته ونفوذه فسرعان ما تجد اسمك لمع،ولكن سرعان ما يخبو وميضه وينطفئ لهيبه إذا قدر له الاشتعال في حال كونه جافاً وضحلا.

وهناك سقوط من نوع آخر وذلك عندما يهمل الأديب موهبته، ويدير ظهره لها فلا يقرأ، ولا يطور نفسه بل يلتفت إلى التظير والطعن واللمز حول طاولة شلليه، فهذا الأديب فسد من الداخل فلا يمكن أن يعطي أريجا بعد ذلك.

أرى الأديب لا ينفصل شقّه الأخلاقي عن شقّه الإبداعي، وما أكثرَ الذين سقطوا وهم يجرون وراء شهرة سريعة دون التماس للنهج الصحيح فماتوا أدبيا وأماتوا معهم موهبةً جيدةً ورائعةً نحن أحوج ما نكون إليها، وما أقسى انهيار الأعمدة القوية والعالية بعد شموخها ! فبعض الأدباء الكبار الذين استهلكتهم الصحافة اليومية، فلا يجدون متسعاً من الوقت للعمل الإبداعي الحقيقي، سرقتهم العواميد اليومية واللقاءات الصحفية والإذاعية وما شابه ذلك،فكتابتهم أصبحتْ وظيفةً رسمية وأداء واجب لا أكثر . يكتبون دون نضج، فلا تجد لهم عملاً إبداعياً ضخماً كالرواية أو الدراسة أو الملحمة. وهذا نراه في أغلب الصحف مع العلم أن الصحافة في يوم من الأيام أبرزت الكثير من الأدباء والنقاد كالعقاد والمازني والرافعي وطه حسين وغيرهم. وهذا يطرح تساؤلاً يحتاج لتفسير، فهل تغير دور الصحفية في أيامنا الراهنة عن دور الصحفية في بداياتها ؟! .

إن هاجس الكتابة فقط دون محرك أو مهيج يجعل الأدب سطحياً لأن هدف الكاتب الظهور على الساحة والاستمرار في معمعتها، أو ليشعر الآخرين بأنه موجود . لا شك أن هذا السلوك سيدخل الملل ويبعد المتلقي عنه، لأنه اعتاده كل يوم ودون رؤية جديدة فيأله من سقوط مخيف !. يغيب عن بال هؤلاء الأدباء بأن عملاً واحداً متميزاً يجعل الأديب يحفر اسمه في سجل المبدعين المتميزين، فالقضية قضية كيف ونوعية وجودة وليست قضية كم هائل فارغ،ليتنا فهمنا هذه الحقيقة وأعرض لنوع من السقوط المخيف الذي يقع فيه كبار الأدباء .

عندما يصلون لحالة نفسية من الاعتداء بالنفس والغرور، فيعتقدون فيها أن نتاجهم مقروء ومطلوب ، وكل ما يكتبونه سوف تنشره الصحف والمجلات، ويتهافتون عليه معتمدين على سمعة سابقة.

وهذا خداع للنفس واستهتار بالقارئ العادي . أما القارئ الواعي المثقف والمتابع لا تغيب عنه المقارنات، وهذه النوعية من المتابعين أساس الحكم في العملية الأدبية، إننا نسمع الكثير من المتابعين وهم يعرون الكتاب الذين أخذوا يكتبون أموراً لا تتناسب مع سنهم ولا تصل إلى مرتبتهم التي وصلوا إليها وتلتقي بكتِابات يريد القراء . ومع ذلك نرى باب النشر والتطبيل والتزمير مفتوحاً لهم . لأن ظاهرة الاكتتاب والمتاجرة بأسماء كبار الأدباء أصبحت ظاهرة مرضية وتقليعة صحفية تتسابق عليها الصحف والمجلات العصرية، ويتمثل سقوط هؤلاء الأدباء بعدم السعي للتجديد وعدم الحساب للقارئ الجيد، وكيف يسعون لهذا وهم لا يجدون الوقت الكافي للتأمل والتفكير والقراءة المتأنية، ونعرف جيداً ماذا تعني العملية الإبداعية من إرهاصات ومخاضات تستهلك كل شيء من الأديب، وهناك سقوط مفاجئ أخشاه كثيراً على كثير من أدبائنا وهو السقوط النفسي والانحراف عن نهج سلكه الشاعر وآمن به لفترة طويلة، فالأديب الذي يعيش حالماً ومنظراً وباحثاً عن مدنية فاضلة ينشدها متألّماً ومعبراً عن طموحه ، ويسعى لزرع آرائه وأفكاره، فسرعان ما نراه قد انهار وانحرف عن طريقه مع أول صدمة مخيبة يتلقاها، لا يستوعب طبيعة الحياة وقسوة الظروف وضرورة الحفاظ والتمسك بما يؤمنون به، فنراه فجأة انقلب على عقبيه وانحرف انحرافاً كليا، قد يبعده عن الأدب بلا عودة . ومنهم من يلجأ للتعبير عن المرحلة الجديدة متخلياً عن كل أفكاره السابقة ، وفي هذه الحالة قد يحلق ويشق الطريق له من جديد أولا يقنع لأنه عرف بلون محدد أثر بمتابعيه فيعتبرونه مرتداً عما آمن به.

ولا أريد في هذه العجلة أن أتصيد الهفوات الأدبية التي تضع الأديب في هاوية الانحراف والسقوط .

وأذكر من هذه الأمور تلك الحوارات الأدبية البلهاء والتي قد يجريها الأديب مع نفسه وينسبها لغيره وقد جرت مثل هذه الأمور.

وفي كثير من الأحيان يضعون الأسئلة والأجوبة والمحاور ليس له سوى اسمه أسفل الصحيفة وهناك سقوط للأدباء أراه في النقد المبيت والجاهز والمطبوخ في مطبخ الحب أو الكره تحركه المصالح والأهواء والانتماءات والديون الشخصية السابقة.

وهذا داء مفسد لأجواء الأدب التي يجب أن تكون نقية من هذه الأدران، وهل أتحدث عن السرقات الأدبية التي تستفحل في أيامنا نكتشفها حيناً وتمر على الجميع في كثير من الأحيان وأخص الأعمال المترجمة فهي حديث المقاهي والأدباء ...

أردت في هذه المقالة توضيح نقاط علها تكون مفيدةً وساطعة لأدباء موهوبين يشقون طريقهم الأدبي فبداية خط الانحراف نقطة، وما بني على أرض هشة سرعان ما ينهار.

وإن الحقيقة لا بد أن تظهر والصحيح لا بد أن يصمد و يزهر، وإن الزبد سيطفو و المعوج سوف ينكسر لا محالة .

قصة قصيرة

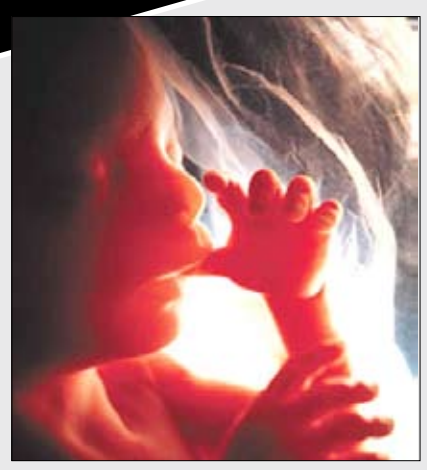

الجنين

فاطمة العلوي

كانت تمشي وحيدة..والشارع الطويل ، تـنحته ظلمة حالكة هذا اليوم على غير العادة..

تقطع صمته الرهيب ، مابين الفينة والأخرى، انكسارات ضوء السيارات المارقة، ومواءات قطط ضالة، تلتطم جروحا، حول البقايا، لتروي عطشا وجوعا لا ينتهي ..

كانت تمشي بخطوات وئيدة ، تـتجمع فيها رويدا رويدا مغاصات داخلية، تـعـلـن عن اقتراب الساعة..(ساعة ولادته) .

خبرتها إحدى الممرضات هذا الصباح ، بأن الوقت قد حان (وفدوى) تستجديها، المبيت هذه الليلة فقط، وغدا ستلتجئ إلى (دار الأيتام) لإيداع طفلها هناك، تعقب الاستجداءات دعوات صالحة بأسماء كل الأماكن المقدسة..

يستحيل.. يستحيل عـلي فعل ذلك قالت الممرضة بجفاء..أين كان عـقـلـكِ ؟ ولماذا لم تفكري في هذه اللحظة ؟؟ تفعلونها...ثم... اسمعي هذه عيادة خاصة..ويلزمك عقد الزواج ووثـيـقـة...ووو

تمسكت (فدوى) بحائط المبنى وهي تغادره ، وتعب أصفر ينظمها حبيـبـات عرق واختلال توازن...

تاهـت في الطرقات طوال النهار ، متسكعة بالزوايا ، باحثة عنه...

سألـت كل الأصدقاء..

لا أحد يعرفه..لا أحد يتذكره..

لا أحد يريد أن يتذكره...

- (الآن اجترعي لحظات متعتك الساقطة ألما) .. راقصها بالتهكم وبكلمات جارحة أحدهم ..

توقـفـت ..

أحست بأنه يهبط ..سينزلق الجنين ...أطلقت آهة مكتومة، فالصمت سيد المكان وأدنى حركة ستجلب لها متاعب أكبر وأكثر..

اشتد الألم كثيرا، مؤبدا بالعياء وبـركـلات مـتـتـابعة، تسابق المغاص .للخروج. انزوت في أحد مداخل العمارات القديمة، منكمشة تحت السلالم .

تـصـورته بجانبها، يتكحل بعين وليده..ويقدم لها هدية (شرعيـتـه).

تـصـورتـه لحظة تـوادده معها، وهو يقسم بأغـلـظ الإيمان احتواءها والشمس والقمر شاهدان.، فانـكـتـبـت فيه لحظة أمان ونـاغـمـته بصدق، وهي تقدم له باكورة الصبا، والأبيض والأسود عراء، بملامح الشيطان...

وجـدت نفسها وحيدة ، بعد موت خالتها...قيل لها بأن والدها مات في حرب التحرير، وأمها خرجت ذات صباح ، ولم تعد. لم يتجاوز عمرها الثلاث سنوات حين احتوتها خالتها،و الثمانية عشر حين فصلتها (دار الأيتام)...

اشتد الألم ، وتحسسته يهبط . وضعت منديلا في فمها ، تحاول أن تـخرس آهاتها وتخرسه معها إلى الأبد وفي رأسها تـتـنـاغـل إمكانيات كثيرة للتخلص منه...

حين...

فتح باب في الطرف الآخر من الدهليز ، وخرجت منه نقاط ضوء، رسمت ملامحها المذعورة للمكلفة بالعمارة...

ربـتـت على كتفيها (الخالة طامو) وأدخلتها بـيـتـها..وهي تلف كمشة من لحم مابين يديها..في انتظار صباح آخر..

فلاشات

إعادة(843) قطعة آثرية وفنية منهوبة إلى أفغانستان

 لندن/ متابعات:

ذكر موقع شبكة بي بي سي الإخبارية أن المتحف البريطاني ساعد في إعادة 843 قطعة أثرية إلى أفغانستان بعد 20 عاما من سرقتها وتهريبها إلى خارج البلاد.وتشمل القطع المعادة نماذج من العاجيات التي اكتشفت في منطقة باغرام في أفغانستان والتي سبق أن عرضت في معرض أفغانستان عام 2011 في المتحف البريطاني، فضلا عن منحوتة مهمة لبوذا.وقد سرقت هذه الأعمال من المتحف الوطني في أفغانستان إبان الحرب الأهلية وانتهى بها الأمر إلى البيع في السوق السوداء.ونقلت القطع الاثارية والفنية إلى المتحف لحفظها في مكان آمن قبل إعادتها إلى أفغانستان.وقد تحفظ موظفو الجمارك ووحدة الفنون والتحف في شرطة العاصمة البريطانية على هذه التحف الاثارية والفنية أثناء مرورها ببريطانيا، فيما يفترض أنها عملية لبيعها في السوق السوداء.وقام خبراء في المتحف بعمليات الفحص والتحقق من هذه القطع الاثارية.وتضم المجموعة قطعا قام أفراد بحفظها بشكل شخصي أيضاً، ومن بينها منحوتات من العصر البرونزي ومسكوكات من العصر الإسلامي الوسيط.

وقال مدير المتحف البريطاني نيل ماغريغور أن إعادة هذه القطع كان "ثمرة الحوار الجاري بين مؤسساتنا الثقافية، ومساعدة السلطات، لتحديد هوية وحفظ هذه القطع من مجموعة (الآثار) الوطنية في أفغانستان التي أخذت بشكل غير قانوني في سنوات النزاع في البلاد".وقد نقلت المجموعة بمساعدة القوة الجوية الملكية البريطانية الأسبوع الماضي إلى العاصمة الأفغانية كابول عبر القاعدة العسكرية في إقليم هلمند.والجدير بالذكر أن أكثر من ثلثي المعروضات في المتحف الوطني في كابول قد سرقت أو دمرت خلال الحرب الأهلية في أفغانستان في التسعينيات.

نص

حين يعطش الماء

عبداللطيف الإدريسي

عطشت أنا الذي بي ظمأ الفلاة
ورب
غاب وماء
وقد كانت ساعته قريبة إلى حين
والماء أدنى من سراب
سئمت البخار أنا الذي ربيت القطاة
لتدلني عليهِما
ربي والماء
امتطيتني
اعتصرت آخر جرعة من عطشي
قطعت الفلاة
سالكا سبل ربي
وعند المنبع
أرتني قطاتي كيف يحتضر الماء
ويبتعد الرب
فاكتفيت بِعطشي
وبكيت دموعا ناشفة عند شجرةِ السدر
مواسياً البيداء في رحيلِ منبعها
وناعيا ربي !

همس حائر

فاطمة رشاد